

معوقات التعليم الإلكتروني للأشخاص ذوي الإعاقة وطرق علاجها (الإعاقة السمعية والبصرية نموذجاً)

م. م. هاجر اسماعيل ويس

كلية العلوم الإسلامية - قسم التربية الإسلامية - جامعة السليمانية - إقليم كردستان العراق

hajarismaeel1974@gmail.com

المستخلص

تناولت في هذه الدراسة البحث عن أهم المعوقات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم الإلكتروني، وانعكاس ذلك على قدراتهم التحصيلية، وطرق علاج هذه المعوقات. المنهج المتبع في هذه الدراسة هو: اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي وذلك بوصف وتحديد المشكلة والوصول إلى حلها. والمنهج التحليلي وذلك بتحليل أسباب المشكلة والعوامل التي تتحكم في استخلاص نتائجها. والوصول إلى الإجابة عن تساؤلات البحث والوصول إلى النتائج الآتية:

- توضيح الوسائل التعليمية التي يحتاجها الأشخاص ذوي الإعاقة في إتاحة فرص التفوق العلمي لهم. وقدرتهم على إحداث التغيير في المجتمع.
- تحديد المشاكل التي يعاني منها الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والبصرية وإيجاد حل مناسب لهذه المشاكل والمعوقات.
- تقديم مقترحات لاستمرارية العملية التعليمية للأشخاص ذوي الإعاقة من خلال التعليم الرقمي.
- إثبات بأن الأشخاص ذوي الإعاقة قادرين على التفوق العلمي وتغيير المجتمع إذا أُتيحت لهم الوسائل التعليمية التي يحتاجونها كل حسب حالته.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، الأشخاص ذوي الإعاقة، الإعاقة السمعية والبصرية.

Digital Learning Challenges for Disabled People and How to Overcome Them (Hearing and Visual Disabilities in Particular)

Assistant Teacher: HAJAR ISMAEEL WAYSS

Faculty of Islamic Sciences - Pedagogical Department - Sulaymaniyah University - Kurdistan Region of Iraq

hajarismaeel1974@gmail.com

Abstract

This study addressed the most important obstacles facing people with disabilities in terms of digital learning, and its impact on their achievement abilities, and methods for treating these obstacles. In this study I used a

descriptive approach to identify and define the problem and how to reach a solution. I used an analytical approach as well to analyze the causes of the problem and the factors that control the conclusion of its results.

At the end of the reasearch I have reached the answer to the questions and achieved the following results:

- Better clarifying and understanding the educational methods that people with disabilities need in order to provide them with opportunities to achieve scientific excellence and address their abilities to accomplish change in the society
- Determining the problems that people with disabilities face and find an appropriate solution to these problems
- Submitting proposals for the continuation of the educational process for persons with disabilities through digital education
- Proving that people with disabilities are able to be successful in the process of education and change society, if they have the educational means that they need, according to his/her condition.

Key words: Digital Learning, Disabled People, Hearing and Visual Impairment

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء سيد المرسلين ومن والاه إلى يوم الدين.

وبعد.....

إنَّ تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة بمختلف أنواعها حق من حقوقهم الأساسية ، ولا يقل أهمية عن تعليم الأشخاص غير ذوي الإعاقة ، إلا أنه يحتاج إلى مجهود ووسائل وطرق متنوعة حتى تتكيف مع الحالات المختلفة لهؤلاء الأشخاص، وتلبي احتياجاتهم التعليمية ، والتعليم الرقمي بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة لا يخلو من عقبات وصعوبات وتحديات مثلها مثل باقي طرق التعليم لهذه الشريحة المهمشة التي لا تقل نسبتهم في أي مجتمع عن 3. %

ومن هنا يقع على عاتقنا مسؤولية توفير فرص التعليم ووسائل طرق التعليم والمناهج المناسبة لهم وعدم إغفالهم أو تهملهم كونهم أفراد وأعضاء في المجتمع ، لهم حقوق وعليهم واجبات ،فضلاً عن ذلك منهم من يمتلك قدرات وإمكانات عقلية كبرى يجب على الجهات المختصة الاهتمام بها وتمكين قدراتها ، ولاسيما وزارتي التربية والتعليم العالي.

مشكلة البحث:

إنَّ مشكلة هذا البحث ترتبط بفئة من فئات المجتمع ، ألا وهي فئة الأشخاص ذوي الإعاقة ، التي تم تجاهلها وتهملتها في كثير من خطط واستراتيجيات وبرامج تطوير وتمكين القدرات التعليمية التي تمكن هذه الفئة من المساهمة في ما ينفع المجتمع بل البشرية ، وتقديم بعض الحلول التي تساعد على استمرارية تعلمهم، و تطوير طاقاتهم، واستثمار قدراتهم العقلية، وهذا التطوير والقدرات تأتي من خلال تسهيل عمليتي التعليم والتعلم ، وحل المشكلات التي تقف أمامهم ، والاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة واستغلالها لخدمة هذه الفئة.

أهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق ما يأتي:

- مساندة العملية التعليمية من خلال التعليم الإلكتروني بوضع بعض الخطط والبرامج التي تتكيف مع الحالات المتنوعة للأشخاص ذوي الإعاقة.

- كشف المشكلات التي تقف أمام هذه العملية بالنسبة الى الأشخاص ذوي الإعاقة والتغلب عليها.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف التعليم الإلكتروني وأنواعه

أولاً: تعريف التعليم الإلكتروني

عرف الأخصائيون في مجال التعليم الإلكتروني تعريفات عدة منها:

تعريف الدكتور ابراهيم بن عبدالله المحيسن: التعليم الإلكتروني هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الألكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها.^[1]

وعرفه الدكتور بدر الخان : بأنه طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية ، متركزة حول المتعلمين ، ومصممة مسبقاً بشكل جيد، وميسرة لأي فرد، وفي أي مكان ، وأي وقت، باستخدام خصائص ومصادر الانترنت والتقنيات الرقمية، بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة، والمرنة والموزعة .^[2]

وعرفته الباحثة أميمة سميح زين :التعلم الألكتروني هو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب، والشبكة العالمية، ووسائهما المتعددة، مثل الأقراص المدمجة، والبرمجيات التعليمية، والبريد الألكتروني وساحات الحوار والنقاش. أما التعليم عن بعد فهو جزء مشتق من الدراسة الألكترونية.^[3]

تعريف محمد صالح العويد و آخرين للتعلم الرقمي: " التعليم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت، وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان " ^[4].

يُفهم من التعريفات الأتف ذكرها استعمال التكنولوجيا الحديثة المرتبطة بالكمبيوتر والإنترنت والأجهزة الذكية لإحداث تعلم بأقل وقت وجهد ، وأكبر فائدة . ويكون ذلك بطرق إبداعية، وتهيئة بيئة تفاعلية، وتوفير تقنيات ووسائل حديثة واستعمال البرمجيات التعليمية.

ويوضح الدكتور إبراهيم بن عبدالله المحيسن طريقة التعلم الألكتروني بقوله: " ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل

- التعرف على الوسائل التعليمية التي تخدم هذه الفئة ودورها في توفير فرص التعليم لهم.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وذلك بوصف المشكلة والوصول إلى حلها.

والمنهج التحليلي وذلك بتحليل اسباب المشكلة والعوامل التي تتحكم في استخلاص نتائجها.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة و مبحثين ونتائج وتوصيات وتدرج تحت المبحثين مطالب وهي كالاتي:

المبحث الأول : التعرف بمصطلحات البحث ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف التعليم الإلكتروني وأنواعه.

المطلب الثاني: تعريف ذوي الإعاقة وحقوقهم في التعليم على وفق القوانين الدولية والمحلية .

المبحث الثاني: أهمية استعمال الوسائل التكنولوجية التعليمية المساعدة، و معوقات التعليم الإلكتروني لذوي الإعاقة البصرية والسمعية. ، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : أهمية استعمال الوسائل التعليمية التكنولوجية المساعدة وتكييفها للأشخاص ذوي الإعاقة.

المطلب الثاني: الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم الإلكتروني في إقليم كردستان العراق.

المطلب الثالث: أهم طرق المعالجة لحل المشاكل التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم الإلكتروني.

٤ -التعلم التزامني:

نمط التعليم يجمع المعلم والمتعلم في ذات الوقت باستعمال أدوات التعليم ، مثل: الفصول الافتراضية أو نظام بلاكبود كولاوبات (Bb Collaborate) أو المحادثة الفورية أو الدردشة النصية.(Chatting)

٥ -التعلم غير التزامني:

من أدوات التعليم غير تزامني، ما يأتي : المنتديات التعليمية و الشبكات الاجتماعية و المحتوى التعليمي الرقمي والبريد الإلكتروني والمدونات (Blogs) والموسوعات الخاصة [6] .

ولكل هذه الأنواع من أنواع التعليم أو التعلم الإلكتروني إيجابياتها وسلبياتها بالنسبة للطلبة ذوو الإعاقة السمعية والبصرية يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

أولاً: الإيجابيات

- بالنسبة الى التعليم عن بعد ففيها استمرارية عملية التعليم، ومن خلالها يتعرف الطالب ذو الإعاقة السمعية والبصرية على وسائل الاتصال وتطبيقها في العملية التعليمية ، ويوفر على الطالب بُعد المسافات، ومشقة الذهاب والعودة من وإلى المدرسة ولاسيما أنهم يعتمدون على الأغلب على شخص آخر يقوم بمساعدتهم في التنقل.

- أما التعليم الممزوج ففيه يتعلم الطالبة بشكل مباشر استعمال أدوات التعليم الإلكتروني، والتعرف على الفرق بينه وبين التعليم التقليدي في الفصول واختيار الأنسب لها.

- وأما التعليم المتنقل فمن إيجابياته عدم تقييده بمكان أو زمان محدد، وأيضاً استعمال جهاز نقال مثل الهواتف الذكية للتعليم أخف وزناً من الكتب والمقررات الدراسية الثقيلة.

- ومن إيجابيات التعلم التزامني هو اجتماع المعلم والمتعلم في آن واحد، وبشكل مباشر بحيث إذا أراد التلميذ ذو الإعاقة البصرية أو سمعية توضيح وفهم موضوع ما، يستطيع الحصول على الإجابة فوراً ، وفي هذه الطريقة يكون التفاعل والانسجام فعال مما يعطي التلميذ فرصة لتعلم أكثر وفهم أعمق للموضوعات.

- وبالنسبة الى التعليم غير التزامني فهذا النوع من التعليم يفيد الطلبة المتأخرين عن الدراسة، أو الذين فاتتهم فرص التعليم

بين المعلم والمتعلم وعن طريق التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم الإلكترونية الأخرى كالدروس الإلكترونية والمكتبة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني وغيرها [5].

وتحقيق هذه الطريقة بالنسبة الى تعلم الطلبة ذوو الإعاقة البصرية والسمعية، يحتاج إلى مجهود أكثر من غيرهم، سواء من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية، لأن الطلبة ذوو الإعاقة عامة وذوو الإعاقة البصرية والسمعية خاصة يعانون الكثير من المشاكل والتحديات داخل الصفوف المدرسية، ومعاهد التربية الخاصة، ويفتقرون إلى وسائل وتقنيات أساسية وبسيطة للتعليم في التعليم الاعتيادي، فكيف إذاً في التعليم الإلكتروني الذي يحتاج إلى مهارات وتقنيات ووسائل ومكتبات مازال غير مألوف، وغير متعارف عليه في البيئة التعليمية للأشخاص ذوي الإعاقة في إقليم كردستان العراق.

ثانياً : أنواع التعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني هو أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة وقد قسمه المهتمون والدارسون لهذا النوع من التعليم على أنواع منها:

١ - التعليم عن بعد:

هو أحد أساليب التعلم الذي تمثل فيه وسائل الاتصال والتواصل المتوفرة دوراً أساسياً في التغلب على مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بين المدرس و المتعلم.

٢ - التعلم الممزوج:

نموذج يتم فيه دمج استراتيجيات التعلم المباشر في الفصول التقليدية مع أدوات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت. يسمى أيضاً بالتعلم المدمج.

٣ -التعلم المتنقل أو المحمول:

هو استعمال الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة مثل الهواتف النقالة و الهواتف الذكية ، والحاسبات الشخصية الصغيرة (Tablet PCs) لضمان وصول المتعلم من أي مكان للمحتوى التعليمي وفي أي وقت.

من يفضل (أصحاب الهمم) وايضا (هبة الرحمن) و(أصحاب القدرات) .. الخ ، والمقصود من كل هذه التسميات هم المعوقون، ولقد اعتُمد تسمية (الأشخاص ذوي الإعاقة) بناء على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ، وهو الأدق توصيفاً لفئاتهم، حيث يصنفهم هذا المصطلح على أنهم مواطنون يتمتعون بالحقوق والواجبات كافة وأيضاً يضع الحالة في إطارها الطبيعي.

إذاً فقد جاء تعريف الأشخاص ذوي الإعاقة في الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة و تتبنى النموذج الاجتماعي للإعاقة وتحدد الإعاقة باعتبارها :

كل من يعاني من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين [7]

وجاء تعريفهم في المادة: (1: ثانياً) من قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38) لسنة(2013)

ذوو الإعاقة :

يشمل الأشخاص ذوي الإعاقة أولئك الذين لديهم عجز حركي أو نفسي أو ذهني أو حسي طويل الأجل، والذي حين يتفاعل مع الحواجز المختلفة يعيق مشاركتهم الكاملة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين[8].

وعرف "قانون حقوق وامتيازات المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة"، في إقليم كردستان العراق، رقم(22) لسنة (2011) في المادة:(أولاً:سادساً) تحت مسمى المعاق: وهو كل ذوي الاحتياجات خاصة مصاب بعجز بدني دائم أو كلي أو جزئي خلقي أو غير خلقي وبشكل مستقر [9].

يُفهم من التعريفات الثلاثة بأن الأشخاص ذوي الإعاقة هم من لديهم إعاقات ظاهرة ومستقرة وطويلة الأمد وهذا ما يجعله يختلف عن ذوي الاحتياجات الخاصة، فذوي الاحتياجات الخاصة يشمل كل شخص له احتياج خاص.

ومن أهم أسباب الإعاقة هي: الإصابات أو الأمراض أو الحالات الطبية أو العوامل العصبية أو الكيميائية أو التنموية، وتؤثر على وصوله للخدمات العامة أو اندماجه بالمجتمع أو تقييد ممارسة حياته الطبيعية.

في مراحلها الاعتيادية وفي المؤسسات التعليمية العامة أو الخاصة، فيستطيع الاستفادة من المنتديات والشبكات والموسوعات ... الخ.

ثانياً: السلبات

- بالنسبة الى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية فهم يعتمدون على حاسة اللمس وطريقة برايل للقراءة والكتابة، أو توضيح الموضوع ومحتويات الدروس شفويًا بأدق التفاصيل الصوتية ، وشرح ووصف الصور صوتياً، كي تصل المعلومة إلى ذهن الكفيف بشكل صحيح ومفهوم.

وذوي الإعاقة السمعية يعتمدون على البصر والألوان والصور وحركة الشفاه ولغة الإشارة ، وهذه الأمور يصعب توافرها في التعليم عن بُعد وخاصة إذا كان نظام التعليم دامج لذوي الإعاقة وغيرهم، حيث يكون التركيز على الأغلبية وهم الطلبة غير ذوي إعاقة.

- عدم توافر الوسائل التعليمية الألكترونية المساعدة لذوي الإعاقة البصرية والسمعية في المؤسسات التعليمية مثل: طباعة برايل، والأجهزة الذكية التي تقرأ النصوص، والمعينات السمعية لضعاف السمع، والفيديوهات التفاعلية، والألعاب التعليمية... وغيرها.

- والتعليم المتنقل يحتاج إلى مهارات وقدرات استعمال الأجهزة النقالية، والهواتف الذكية، والأجهزة الناطقة وغيرها، وتعلم هذه الأدوات يحتاج إلى إجادة اللغة العربية واللغة الانجليزية ، ومستوى الأشخاص ذوي الإعاقة في إقليم كردستان العراق لهاتين اللغتين ضعيفة جداً ولا يصل للمستوى المطلوب.

المطلب الثاني: تعريف ذوي الإعاقة وحقوقهم في التعليم على وفق القوانين الدولية والمحلية

أولاً: التعريف بالأشخاص ذوي الإعاقة:

لقد أثار تحديد تسمية مناسبة للأشخاص ذوي الأعاقة جدلاً عميقاً بين المختصين والمنظمات، وحتى الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم حول تسمية مناسبة لهذه الفئة ، فبعضهم يفضل تسمية (ذوي الاحتياجات الخاصة) والبعض الآخر يفضل تسمية (المعاق) ومنهم

اعتباراً من مارس 2015 صادق 153 طرفاً، ووقع 159 طرفاً على المعاهدة بما في ذلك الاتحاد الأوروبي (الذي صادق عليها في 23 ديسمبر 2010 للحد من مسؤوليات الدول الأعضاء في النقل إلى الاتحاد الأوروبي). في ديسمبر 2012، صوت مجلس الشيوخ الأمريكي للتصديق عليها. يتم رصد الاتفاقية من قبل اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة [12].

الغرض من هذه الاتفاقية هو تعزيز وحماية وكفالة تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة تمتعاً كاملاً على قدم المساواة مع الآخرين بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتعزيز احترام كرامتهم المتأصلة [13].

تشير المادة: (24- التعليم) في الاتفاقية إلى تكفل الدول الأطراف نظاماً تعليمياً جامعاً على جميع المستويات وتعلماً مدى الحياة.

فقد نصت الفقرة الثالثة من المادة (24) على ما يأتي:

(أ) تيسير تعلم طريقة برايل وأنواع الكتابة البديلة، وطرق ووسائل وأشكال الاتصال المعززة والبديلة، ومهارات التوجيه والتنقل، وتيسير الدعم والتوجيه عن طريق الأقران.

(ب) تيسير تعلم لغة الإشارة وتشجيع الهوية اللغوية لفئة الصم.

(ج) كفالة توفير التعليم للمكفوفين والصم أو الصم المكفوفين، ولا سيما الأطفال منهم، بأنسب اللغات وطرق ووسائل الاتصال للأشخاص المعنيين، وفي بيئات تسمح بتحقيق أقصى قدر من النمو الأكاديمي والاجتماعي.

وتنص الفقرة (4) من المادة (24) إلى:

اتخاذ الدول الأطراف التدابير المناسبة لتوظيف مدرسين، بمن فيهم مدرسون ذوو إعاقة يتقنون لغة الإشارة/أو طريقة برايل، ولتدريب الأخصائيين والموظفين العاملين في جميع مستويات التعليم، ويشمل هذا التدريب التوعية بالإعاقة واستعمال طرق ووسائل وأشكال الاتصال المعززة والبديلة المناسبة، والتقنيات والمواد التعليمية لمساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة.

والفقرة (5) من المادة تشير إلى:

تكفل الدول الأطراف إمكانية حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على التعليم العالي والتدريب المهني وتعليم الكبار والتعليم مدى الحياة دون تمييز وعلى قدم المساواة مع آخرين. وتحقيقاً لهذه الغاية، تكفل

ثانياً: الطالب ذوي الإعاقة البصرية (Visual imprint):

هو الذي يعاني من فقدان بصري يجعل تعليمه القراءة والكتابة برايل أمراً لا بديل له عنه، أما الطفل ضعيف البصر فهو من الناحية، التربوية، طفل لديه فقدان بصري شديد بحيث إنه لا يستطيع تأدية المهمات التعليمية إلا بمساعدة المعينات البصرية التي يعاني منها ذوو الإعاقات البصرية فهم بحاجة إلى نظام تعليمي خاص يشمل مناهج مكيفة وأساليب معدلة عن البرامج التعليمية التي يتم تقديمها في المدارس العادية [10].

ثالثاً: الطالب ذوي الإعاقة السمعية (Hearing impairment)

تعرف بأنها فقدان سمعي يبلغ من شدة درجة يصبح معها من الضروري تقديم التربية الخاصة، وتشمل الإعاقة السمعية الصم، وضعاف السمع. أما الشخص الأصم فهو الذي يعاني من ضعف سمعي شديد جداً - أكثر من 90 ديسيبل - بحيث لا يستطيع اكتساب المعلومات اللغوية عن طريق حاسة السمع باستعمال أو من دون استعمال المعينات السمعية التي تضخم الصوت، وهذه الحالة تتطلب توفير برامج تربوية خاصة، لأن طرق التربية التقليدية لا تكون كافية أو مفيدة في مثل هذه الحالات الصعبة إلى أنه يواجه مشكلات في فهم الكلام، سواء أكان ذلك باستعمال المعين السمعي أم دون استعماله [11].

رابعاً: حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم على وفق القوانين الدولية والمحلية

1- الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (CRPD)

اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة هي معاهدة دولية لحقوق الإنسان تابعة للأمم المتحدة تهدف إلى حماية حقوق وكرامة الأشخاص ذوي الإعاقة.

اعتمد النص من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 13 ديسمبر 2006 وفتح باب التوقيع عليها في 30 مارس 2007. بعد التصديق عليها من قبل 20 دولة، فقد دخلت حيز التنفيذ في 3 مايو 2008.

3- قانون (رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة) رقم (38) لسنة (2013)، الذي وقع عليه رئيس جمهورية العراق بتاريخ: 2013/10/10 ، وقد صدر هذا القانون بمحاولة وجهود المنظمات التي تعمل لحقوق الاشخاص ذوي الاعاقة ، يتضمن هذا القانون (26) مادة تضمن حماية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة من كل الجوانب من ضمنها التعليم.

وقد حددت في المادة (15-ثانياً) مهام وزارة التربية ونصت على:

أ. تأمين التعليم الابتدائي والثانوي بأنواعه لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة بحسب قدراتهم، وبرامج التربية الخاصة، والدمج التربوي الشامل، والتعليم الموازي.

ب. الإشراف على المؤسسات التعليمية التي تعنى بتربية وتعليم ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة.

ج. إعداد المناهج التربوية والتعليمية التي تتناسب واستعداد ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة.

د. تحديد وتوفير التجهيزات الأساسية التي تساعد ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة على التعليم والتدريب مجاناً.

ذ. توفير الملاكات التعليمية والفنية المؤهلة للتعامل مع التلاميذ والطلبة ومنحها المخصصات المهنية المطلوبة ومن مرحلة الطفولة المبكرة [16].

ولو دققنا النظر إلى هذه القوانين والمواد التي يتضمنها لنراها قوانين كافية ووافية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم ، ولكن لم يتم تطبيق هذه القوانين وتحقيقها على أرض الواقع إلا القليل منها، وهذا ما جعل نسبة الأمية لذوي الإعاقة في تزايد مما أثر على سوء معيشتهم وحرمانهم من ممارسة حياتهم العلمية بشكل طبيعي أسوة بأقرانهم.

الدول الأطراف توفير الترتيبات التيسيرية المعقولة للأشخاص ذوي الإعاقة [14].

2- قانون حقوق وامتيازات المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة في إقليم كردستان- العراق- المرقم (22) لسنة (2011)

وهو القانون الذي أقره برلمان إقليم كردستان- العراق- في جلسته المرقمة (23) بتاريخ: 2011/12/31، الذي جاء بعد محاولات وضغوطات كثيفة من قبل منظمات المجتمع المدني الخاص بحقوق الاشخاص ذوي الاعاقة.

يتضمن هذا القانون (21) مادة، و تضمن حماية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة من كل جوانب الحياة مثل : التعليم ، والصحة، والرعاية الاجتماعية، وتمكين الوصول، والمساواة... الخ، ولكن أغلب هذه المواد لم تف متطلبات الاشخاص ذوي الإعاقة ولم يطبق على أرض الواقع بالمستوى المطلوب. وتسعى المنظمات الخاصة بشؤون الاشخاص ذوي الاعاقة حالياً وبالتنسيق مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى تعديلها و تطبيقها والضغط على الجهات المعنية بتطبيق هذه القوانين وتطويرها إلى الأحسن.

وقد نصت المادة التاسعة من هذا القانون على ثلاث نقاط مهمة بخصوص حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة في التعليم وهي:

أولاً: لكل شخص معاق وذوي احتياج خاص الحق في التعليم، وذلك بضمان حصوله على فرص متكافئة للالتحاق بالمؤسسات التربوية والتعليمية بكافة مراحلها بما فيها الدراسات العليا، وتسهيل استمراره بها، ولا يمكن ان تحول الاعاقة دون انتسابه إلى أية مؤسسة تربوية أو تعليمية رسمية أو خاصة.

ثانياً: على الحكومة تأمين سبل تعليمية مناسبة وخاصة للمعاق وذوي الاحتياجات الخاصة بحسب نوعية العوق وحاجتها، واعداد معلمين ومدرسين في هذا المجال، وتوفير المستلزمات الدراسية كافة ، وتنظيم الأمور المتعلقة بتعليمهم كافة التي تسمح لكل تلميذ معاق أو ذي احتياج خاص الالتحاق ومواكبة البرامج التعليمية أسوة بأقرانه من التلاميذ.

ثالثاً: الاهتمام بتربية الأطفال المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة [15].

المبحث الثاني

أهمية استعمال الوسائل التكنولوجية التعليمية المساعدة، و معوقات التعليم الإلكتروني لذوي الإعاقة البصرية والسمعية.

المطلب الأول : أهمية استعمال الوسائل التعليمية التكنولوجية المساعدة وتكييفها للأشخاص ذوي الإعاقة.

إنَّ استعمال وتوفير الوسائل التكنولوجية التعليمية المعينة لأشخاص ذوي الإعاقة لم يعد درياً من الترف ، بل هي ضرورة لا بد منها لضمان نجاح نظام التعليم ومسايرته، وضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بكل أنواعها في التعليم ، وفي كل الظروف والأحوال أسوة بأقرانهم كونهم أفراداً من أفراد المجتمع ، لهم حقوق وعليهم واجبات ، ولا يرتقي الأمم ولا المجتمعات إلا بضمان حقوق جميع أفرادها، وإتاحة الفرص لهم لإثبات وجودهم وقدراتهم والاستفادة من مهاراتهم.

وقد عرف الدكتور الحسن البائع عبدالعاطي الوسائل التعليمية المعينة بأنها «أي مادة أو قطعة أو نظام منتج، أو شيء معدل أو مصنوع وفقاً للطلب بهدف زيادة الكفاءة العلمية أو الوظيفية لذوي الاحتياجات الخاصة» [17].

الوسائل التعليمية التكنولوجية المساعد للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والسمعية:

يتطلب تعليم ذوي الإعاقة استعمال وسائل تعليمية معينة ومتنوعة وفق نوع الإعاقة لمسايرة تعليمهم بشكل جيد وفعال، وقد ذكر الدكتور حسن البائع عبد العاطي الوسائل التعليمية للمعاقين بصرياً وسمعيّاً وهي على النحو الآتي:

1- وسائل تعليمية للمعاقين بصرياً: مثل: كومبيوتر كيرزويل الناطق، جهاز أومنيكوم Omnicom ، وجهاز نطق الأصوات المسمى TRS_80 ، وطابعة برايل بجميع أنواعها، ولوحات عرض برايل لمسياً، ووحدة التخاطب الصوتي، وبرامج قراءة الشاشة screen reader ، وبرامج ترجمة النصوص ، وبرامج تحويل المفاتيح، وبرامج تكبير النصوص.

2- وسائل تعليمية للمعاقين سمعيّاً: مثل: المعينات السمعية (السماعات الطبية) (Hearing Aids) ، والبرامج التلفزيونية التي يرافقها نص مكتوب على الشاشة، والفيديو التفاعلي ، وأدوات إصدار الذبذبات للمسية ، والكومبيوتر التعليمي، وجهاز البولوميتر (Polometer) ، واللعبة التعليمية [18].

أهمية استعمال الوسائل التعليمية التكنولوجية المساعدة في التعليم الإلكتروني:

إن الوسائل التعليمية التكنولوجية المساعدة لها الكثير من الايجابيات بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة فمن أهمها ما يأتي:

- اختيار الوسيلة التعليمية التكنولوجية المناسبة توفر للأشخاص ذوي الإعاقة إمكانية التعليم وفقاً لقدرة الطالب وإمكاناته ، ودرجة عوقه.
- تُتيح فرص التعليم للأشخاص ذوي الإعاقة مهما كانت الإعاقة شديدة ، وتشكل دعماً مهماً لنمو التأثيرات الخارجية للمعرفة .
- تُمكنهم من التعليم بشكل أفضل، وبجودة عالية ومصادر تعليمية متطورة تُزيد من فرص ابداعاتهم وقدراتهم المعرفية .
- تُعزز المساواة بين فئات المجتمع وذوي الإعاقة، وتعالج الفروق الفردية التي تظهر بين أفراد الفئة الواحدة ، وتسهل دمجهم في الفصول التعليمية العامة دون الاعتماد على الآخرين.
- تُساعد على التكيف الاجتماعي ، واكتساب المهارات الأكاديمية اللازمة لتكيفهم في البيئة المحيطة بهم.
- تساعد ذوي الإعاقة على نمو مهاراتهم العقلية والحسية والحركية واللغوية والاجتماعية.
- تساعد على الشعور بالاستقلالية، والتقدير الذاتي، والثقة بالنفس، والتغلب على الكثير من العقبات التي تقف أمام استقلالهم والوصول إلى أهدافهم وطموحاتهم.

- تساعد على التخلص من العزلة والتهميش ، وتُحفزهم على التفاعل والمشاركة في النشاطات العلمية والفكرية والاجتماعية ... وغيرها.
- قلة الكوادر البشرية المؤهلة والمدرّبة لتعليم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية والسمعية.
- عدم توافر دعم مالي من قبل الجهات المسؤولة عن تعليم ذوي الإعاقة وخاصة وزارة التربية، ووزارة التعليم العالي، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- ضعف قدرة الطلبة ذوو الإعاقة البصرية والسمعية في كيفية استعمال الأجهزة دون الاعتماد على غيرهم.
- ضعف الحالة المادية لدى الطلاب ذوو الإعاقة البصرية والسمعية وذلك لكثرة احتياجاتهم التعليمية التي تتطلب تكلفة أكثر من الطلاب غير ذوي الإعاقة.
- عدم توافر فنيين متمكنين لصيانة الأجهزة التي تتعطل والتي ربما سبب التعطيل بسيط مما يؤدي إلى هدر عدد كبير من الأجهزة.
- عدم اهتمام الإعلام بالقضايا التعليمية الخاصة بذوي الإعاقة، وعرض مشاكلهم، وإيجاد الحلول لها مثل: تقديم برامج توعوية أو تثقيفية أو نقدية لمعالجة هذه المشاكل.
- عدم وجود قاموس الكتروني موحد للغة الإشارة في الاقليم.
- عدم توافر طابعة برايل في المؤسسات التعليمية الخاصة بذوي الإعاقة البصرية.
- حرمانهم من كثير من المواد التعليمية مثل (الرياضيات ، الفيزياء ، الكيمياء، الهندسة... الخ) لعدم توافر وسائل تعليمية الكترونية خاصة بهذه المواد، وعدم توافر مدرسين لغة إشارة تتقن المصطلحات العلمية الخاصة بهذه المواد وكيفية فهمها وإيصالها للطلبة مما يؤدي الى حرمانهم من التقديم للكلية التابعة لهذه المجالات.
- عدم توافر القناعة التامة لدى المعلمين والمتعلمين بإنجاح هذا النوع من التعليم، وقلة تفاعلهم واستجابتهم للإستعداد للتغييرات المستقبلية.
- ضعف استعداد معلمي المؤسسات التعليمية الخاصة بذوي الإعاقة لتطوير مهاراتهم في استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة مما يؤدي إلى عدم استجابة الطلبة لهذه المستجدات ايضا.
- تساعد على التخلص من العزلة والتهميش ، وتُحفزهم على التفاعل والمشاركة في النشاطات العلمية والفكرية والاجتماعية ... وغيرها.
- **المطلب الثاني: الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم الإلكتروني في إقليم كردستان العراق:**
- يواجه الأشخاص ذوي الإعاقة بكل أنواعها الكثير من التحديات والصعوبات في عملية التعليم لعدم تهيئة بنية تحتية تلائم واحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم، ولا سيما الطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية ، سواء كان في المعاهد الخاصة بتعليمهم أو في المدارس العامة أو في الجامعات، وقد قسم الدكتور حسن البائع هذه المعوقات إلى معوقات خاصة بالمعلم، ومعوقات خاصة بذوي الإعاقة، ومعوقات خاصة بالإدارة المدرسية^[19] . وهذه المعوقات تتفق مع مذكره بعض الخبراء ومدرسي معاهد تعليم المعاقين بصريا وسمعيا ، وما ذكره أيضا بعض رؤساء المنظمات الخاصة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والسمعية^[20].
- وهذه بعض الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والسمعية في التعليم الإلكتروني في إقليم كردستان العراق:
- ضعف مستوى الأشخاص ذوي الإعاقة في اللغة العربية والانجليزية في القراءة والكتابة في كردستان مما يصعب الاستفادة من خدمات الانترنت والوسائل التكنولوجية.
- عدم توافر الوسائل التكنولوجية عالية الجودة في المعاهد التعليمية الخاصة بذوي الإعاقة البصرية والسمعية.
- ارتفاع تكاليف الأجهزة والأدوات التعليمية التكنولوجية المهيئة لاحتياجات ذوي الإعاقة.
- إنقطاع الكهرباء وعدم استقراره وهو مشكلة مازالت واردة في المؤسسات التعليمية في إقليم كردستان العراق.
- صعوبة الاتصال بالانترنت وارتفاع رسوماته الباهضة، مما يجعل الكثير من الطلبة غير قادرين على توفيره بشكل جيد ومستمر.

- عدم توافر دورات تطويرية خاصة بكيفية استعمال الوسائل والتطبيقات والبرامج التعليمية التكنولوجية الحديثة مثل: الفصول التعليمية، والمنصات، والقاعات الالكترونية التي تُهَيَأ عن طريق الانترنت.
- قلة عدد المعلمين المختصين والملمين بالوسائل التعليمية الخاصة بتعليم ذوي الإعاقة البصرية والسمعية مثل: خبراء لغة الإشارة وكتابة برايل.
- تهميش الأشخاص ذوي الإعاقة من قبل الجهات الخاصة بالتعليم، وضعف شعورهم بالمسؤولية تجاه هذه الشريحة، وإعطاء الأولوية للطلبة غير ذوي الإعاقة، وعدم الوعي بضرورة ضمان حقوقهم وتلبية احتياجاتهم أسوة بأقرانهم.
- عدم إتاحة فرص التعليم لذوي الإعاقة السمعية في مراحل التعليم الجامعي، حيث يتوقف تعليمهم في مرحلة الثانوية، وذلك لعدم وجود مناهج خاصة بهم، وعدم توافر وسائل تعليمية وكوادر تدريسية مؤهلة ومدربة لتعلم ذوي الإعاقة السمعية، مما جعلهم مسلوبى الحقوق في كثير من فرص التوظيف، والعمل، والوصول إلى المناصب الأكاديمية والعلمية والتدريسية.
- **المطلب الثالث: أهم طرق المعالجة لحل المشاكل التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم الإلكتروني في المراحل الأساسية والجامعية.**
- الإعراف التام بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وفقاً لمواد وأهداف الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة للأمم المتحدة. (CRPD)

- تفعيل المواد القانونية الخاصة بتعليم الأشخاص ذوي الإعاقة في المؤسسات التعليمية، ومتابعة تطبيقها، ومحاسبة مخالفيها، التي تحت على ضمان حصولهم على فرص تعليمية متكافئة بكافة مراحلها، وتسهيل استمراريتها، وتأمين سبل تحقيقها بحسب نوع الإعاقة، وإعداد مدرّبين وكوادر تدريسية في مجال تعليم ذوي الإعاقة، وتوفير المستلزمات

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. نستطيع أن نجعل من الأشخاص ذوي الإعاقة أفراداً منتجين ومثمرين ومساندين للتغيير والإصلاح بإتاحة فرص التعليم لهم ودعمهم وتشجيعهم ووصولهم إلى المناصب الأكاديمية والإدارية والوظيفية المناسبة لهم.

2. إنَّ التعليم الإلكتروني يسهل عملية التعليم واستمراره للأشخاص ذوي الإعاقة إذا توافرت فيها السبل السليمة للتعليم، والأجهزة المساعدة المناسبة لهم.
3. للتعليم الإلكتروني لذوي الإعاقة إيجابياتها وسلبياتها، وسبل معالجة السلبيات ليس بالأمر الصعب إذا استجابت الجهات المختصة لمتطلبات احتياجاتهم وتوفيرها.
4. هناك وسائل تعليمية إلكترونية مساعدة لذوي الإعاقة البصرية والسمعية، ولكن أغلب هذه الوسائل غير متوفرة في إقليم كردستان العراق، والسبب هو عدم اهتمام الدولة لهذه الشريحة، وعدم الاعتراف بحقوقهم الأساسية.
5. إنَّ المعاهدات الدولية والقوانين المحلية الخاصة بتعليم ذوي الإعاقة كافية ووافية لضمان حقوقهم في التعليم، ولكن تطبيقها على الأرض الواقع لم تحقق بالمستوى المطلوب.
6. إنَّ الطلبة من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية أكثر تهميشاً من ذوي الإعاقات الأخرى، وأشد حرماناً من التعليم، وذلك لصعوبة نوع إعاقاتهم، وعدم اهتمام الجهات المختصة بتعلمهم ووصولهم إلى طموحاتهم أسوة بأقرانهم.
7. معالجة الصعوبات التي تقف أمام تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة يحتاج إلى جهود مادية ومعنوية، ويحتاج إلى دعم ومساندة حكومية واجتماعية وأسرية.
- والخبرات العلمية المتعلقة بذوي الإعاقة كافة بحيث تجعل منهم مؤهلين للعمل في مجال التربية الخاصة، سواء في المدارس العامة، أو المعاهد، أو الجمعيات الخاصة بتعليم الأشخاص ذوي الإعاقة أو الجامعات.
5. حرص الجامعات والكليات على تقديم كل ما يخدم الطلبة ذوي الإعاقة لوصولهم على تعليم عال يوازي طموحهم أسوة بأقرانهم معتمداً على تطبيقات وتقنيات التعليم الإلكتروني عالي الجودة.
6. نشر تطبيقات التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم الجامعي بما يتوافق مع متطلبات التعليم للطلبة ذوي الإعاقة.
7. توفير المصادر التكنولوجية المساعدة عالية الجودة للطلبة ذوي الإعاقة في جميع مراكز التعليم لجميع المراحل من رياض الأطفال إلى مراحل التعليم العالي.
8. تفعيل دور منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا وحقوق ذوي الإعاقة في توعية المجتمع من خلال نشاطات المدافعة والمناصرة، ومطالبة حق التعليم والضغط على الحكومات والجهات المختصة وتوفير فرص التعليم لهذه الشريحة وفق القوانين الصادرة من البرلمان الكوردي والعراقي والمعاهدات الدولية.

الهوامش:

ثانياً: التوصيات

- [1] التعليم الإلكتروني... ترف أم ضرورة...؟! د. إبراهيم بن عبدالله المحيسن، ص3.
- [2] استراتيجيات التعلم الإلكتروني: الدكتور بدر الخان، ص18.
- [3] التحول لعصر التعلم الرقمي تقدم معرفي أم تقهقر منهجي، الباحثة اميمة سميح الزين، سلسلة أعمال المؤتمرات الصادرة عن مركز جيل البحث العلمي بشهر أبريل 2016 بالصفحة
- [4] "التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض": احمد صالح العويد، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم
1. تحقيق المساواة بين الأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص غير ذوي الإعاقة، وعدم تمييزهم، وإتاحة فرص التعليم لهم، والاستفادة من قدراتهم ومهاراتهم لتغيير المجتمع.
2. نشر ثقافة استعمال التكنولوجيا لدي المعلمين والمتعلمين وتوظيفها لخدمة هذه الشريحة أسوة بغيرهم.
3. توفير كوادر بشرية مؤهلة وذات كفاءات علمية وعملية للعمل في المجالات التربوية والتدريسية والتدريبية للأشخاص ذوي الأعاقة.
4. الإهتمام بلغة الإشارة وكتابة برايل بوضع مناهج خاصة بها في الجامعات والكليات لتخريج خريجين من الاختصاصات،

<https://www.ohchr.org/AR/HRBodies/CRPD/Pages/ConventionRightsPersonsWithDisabilities.aspx#>

[2] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 23/ أغسطس/2020
<https://ar.wikipedia.org/wiki>

اللقاءات:

- [1] لقاء مع (بهار محمود محمد) خبير لغة الإشارة ومعلم أقدم لمعهد " هيواي نابيستان" في السليمانية.
- [2] لقاء مع (جاسم محمد علوان الزهيرى) رئيس منظمة " ضياء " للمكفوفين وضعاف البصر في ديالى.
- [3] لقاء مع (نازنين نشأت سليم) مدير معهد "هيواي نابيستان" في أربيل.
- [4] لقاء مع (عوسمان مصطفى عبدالكريم) مدير مركز " رؤشنايى" للمكفوفين.

[3] التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض، احمد صالح العويد، أحمد بن عبد الله الحامد، دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني(2002)، خلال الفترة 21،19 صفر 1424 هـ.

[4] التعليم الإلكتروني... ترف أم ضرورة...؟! ورقة عمل مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، 16-17 رجب 1423 هـ، إعداد د. إبراهيم بن عبدالله المحيسن، مدير مركز البحوث التربوية، فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

[5] تكنولوجيا التعليم لذوي الحاجات الخاصة، عبدالحافظ محمد سلامة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2009، الاردن-عمان.

[6] تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والوسائل المساعدة، الدكتور حسن البائع محمد عبدالعاطي، استاذ تكنولوجيا التعليم الإلكتروني المساعد بعمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد جامعتي الطائف والاسكندرية، دار الجامعة الجديدة 2014.

[7] دور التعليم الإلكتروني في تحقيق مجتمع معرفي. أ.م.د. أبتسام موسى، جامعة بابل / كلية التربية الأساسية. و أ.م. زينة جبار الأسدي، جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة 2016، المجلد:6، العدد: 4، إصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب 2016.

[8] فعالية التعليم الإلكتروني عند الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، اعداد د/ صونية قوراري، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائة، المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة، المجلد الرابع، العدد(11)، أبريل 2020م.

[9] مجلة: الوقائع العراقية، العدد: (4295)، التاريخ: 2013/10/28

[10] مجلة: وقائع كوردستان، العدد: (141)، التاريخ: 2012/1/26.

المواقع الإلكترونية:

- [1] موقع الأمم المتحدة/ حقوق الانسان/ المكتب السامي